

## الجماعة السلفية للدعوة و القتال (في الجزائر)

(مَنْ لِي بِمِثْلِ أَبِي سَلَمَةَ "الزرقاوي")

الكاتب: أبو عبد الرحمن العدوي (حفظه الله)



ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "مَنْ لِي بِمِثْلِ أَبِي سَلَمَةَ" فقال: "إنا إليه راجعون، اللهم أوِّجِبْ رَجَائِي" وأخلفه النبي -صلى الله عليه وسلم- (منها).

فلما توفي أبو سلمة -رضي الله عنه- قالت: "مَنْ لِي بِمِثْلِ أَبِي سَلَمَةَ" فقال: "إنا إليه راجعون، اللهم أوِّجِبْ رَجَائِي" وأخلفه النبي -صلى الله عليه وسلم- (منها).  
سلمة ثم استرجعت و دعت بالدعاء المأثور رضا و تسليما و قال: "مَنْ لِي بِمِثْلِ أَبِي سَلَمَةَ" فقال: "إنا إليه راجعون، اللهم أوِّجِبْ رَجَائِي" وأخلفه النبي -صلى الله عليه وسلم- (منها).

فكان من رحمة الله تعالى بها أن تقدم عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه- فقال: "لا والله لن أجد خيرا من أبي سلمة، ثم تقدم علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فقال: "لا والله لن أجد خيرا من أبي سلمة، ثم خطبها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "لا والله لن أجد خيرا من أبي سلمة جزاء صبرها و احتسابها، هذا ما يرويه".

بهذا الأثر النبوي يتضح أن الإنسان قد يصاب بمصائب وتحصل له آلام، فهذه حقيقة فطرية يشترك فيها البشر بمختلف أنواعهم و تعدد معتقداتهم.

و لكن شتان بين الحالين، حال يسترجع فيه المؤمن و يعلم أن ما أصابه هو أمر الله و قدره و لا خروج له عن قدره و لو رام المحال و تسبب بجميع الأسباب فيستسلم لأمر ربه و

يرضى بقدره فتتجلى له معاني الصبر و الثبات ما يعان بها على سلوك الطريق و يسهل عنه المشاق فيسير في سبيله منشراح الصدر مرتاح البال و لسان حاله يقول: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا}، أما غيره فيتضجر و يسخط و يدافع الأقدار و أنى له ذلك فيحرم الأجر و يجري عليه ما قضاه الله تعالى رغم أنه {وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا}.

و قد أُرشدنا إلى التعامل مع مثل هذه الأحداث و المصائب و لولا ذلك لخرجنا عن الصواب لهول المصيبة و عظم الفاجعة، و خاصة ما أصاب المسلمين و خصوصا المجاهدين من فقد سيد من الأئمة و من الأئمة و من القواد و نحن في أشد الحاجة إليه في مثل وقت الذي فيه يندخلون و يطعنون قُلَّ فيه الناصر و نحن و رمانا القريب و البعيد عن هذه.

و إني حائر لمن أقدم التعزية؟! ثم أهى تعزية

الأنفسي التي ما عادت تحتل فقدانه و هو الذي كنت أعلق عليه الآمال بعد الله تعالى، آمال فجر بان ضياؤه و لاح للألق نوره، ملك عليّ نفسي حتى أصبحت محطته و توجيهاته تأثر في نفسي تأثيرا عظيما..

تواضع في علو و جهاد مستمر .. رعتك قطع الظير.

أم أعزّي أبطال الجهاد و جنود الرحمن أولئك الذين ركبوا الصعاب، و إني أعجب من أي معدن صنعوا و من أي معدن خرجوا، وقفوا حين قعد من لزمه الوقوف و خاضوا الغمار حين أحجم الخبراء و القادة، أولئك الذين يصدق فيهم قول الله تعالى: {وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى}.

أم أعزّي الأُمّة الجريحة التي ما فتئت تخرج من سباتها وتنفض ما علق بها منذ عقود من الزمان حين بدأت الحياة تدبّ في أعضائها و الأمل ينبعث من طياتها، جاء هذا الحدث و نزلت هذه النازلة التي حلّت بالأُمّة و نزلت على الملة.

أم إلى إمام المسلمين و شيخ المجاهدين الذي ازداد حملة و عظمت الأمانة التي حملها دون غيره.

إلى هءا جميعا أقول **قَسِيرٌ خَمِيلٌ**، صرنا في فقد أخ مربّي و إمام مجدّد و عالم عامل يا من بعثت في النفوس **سِيقَةَ الأمل**، و ألهب في القلوب **نَارَ اليأس**، حملت و انقطعت حركتها.

من يفكّر في هذا الزمان أن يقف متحدّيّا قوى الكفر و الطغيان بكافة أشكالها و جميع أنواعها، بل من يفكّر بنبزههم أو لمزهم و لو في خفاء، حقّ صرّح الكثير ممن ينتسب للعلم و العلماء بأن التفكير في مواجهة طاغية العصر صرّح **من الخيال**.

فهنيئا لك يا من رفع الله به **عِصْمَةَ الرّسول** راية الإيمان و رسخ به أركان التوحيد و الجهاد..

هنيئا لك يا سعد الزمان الذي اهتز لموته عرش الرحمن لما كان يحمل من الولاء و البراء من أجل دينه و عقيدته.

هنيئا لك يا صلاح الدين حين مرّغت أنوف عبّاد الصليب و أحفاد القردة و الخنازير و من سار على شاكلتهم.



لقد كنت حقاً نورا و نارا، نورا لأهل الإيمان و جنود الرحمان، نورا إستضاء به ليل المستضعفين البهيم و ظلام اليائسين الغشيم فسرّوا به و ساروا على دربه مستبشرين بفجر قريب بعدما يؤسوا زمانا طويلا فجزاك الله عنهم خيرا و لك أجرٌ من كنت السبب في هدايتهم ما تعاقب الليل و النهار.

و كنت نارا على أعداء الله الملحدين أشعلتها عليهم فلم يهنأ لهم عيش ولم يستقر لهم قرار  
أفسدت نومهم فأنزلت عليهم يقطر

تراهم یجتمعون و ہم یخرجون کل جانب.

لقد عجزوا و الله عن مواجهتك أو أن يذلهم ففعلوا ما فعلوا  
خورهم فراحوا يكيدون و تلك عادتهم و يفعلون ما يريدون  
دينهم و فقدوا رجولتهم فدبروا فعلتهم الشنيعة فقضيت نحبك بقدر الله، و زاد سجلهم  
الأسود ندالة أخرى إلى خستهم و هواهم، فهنيئا لك الحياة إن شاء الله و إن كنت فارقتها  
بجسدك فلقد ذاع صيتك و رفعت درجتك فهذا يشي بالرجال و يموتون.

فَاللَّهُمَّ تَقَبَّلْهُ فِي الشَّهَدَاءِ وَاعْلَمْ أَنَّكَ: {هَؤُلَاءِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}.

فَمَا أَنتُمْ يَا أَسُودَ الْإِسْلَامِ وَجُنُودَ الرَّحْمَانِ فَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا بَلْ أَبْشُرُوا وَاسْتَبْشِرُوا،  
كَيْفَ تَهْنُوا وَقَدْ تَقَدَّمَكُمْ قَائِدُكُمْ وَأَمِيرُكُمْ يَخْطُّ لَكُمْ الطَّرِيقَ وَيُوضِّحُ لَكُمْ السَّبِيلَ -طَرِيقَ  
الْعِزِّ وَالْتِمَكِينِ- وَ لَقَدْ قَالَ فَصْدُوقٌ وَ عَاهِدُ فَوْفَى.



إنَّ جهادكم قد كدَّ رجال من أجله ومن أجل إعادة الحق المسلوب و الملك المغتصب فمن رفع رايته و دعا إليه و حرّض عليه فلا ينتظر أن يفتح له الناس الصدور و يتلقّوه بالترحاب و التبجيل، بل عليه أن يحضّر نفسه و يذوق عضّ السيوف و لسع الألسنة، هذه هي تكاليف الجهاد، إنّه ليس خطب رنانة و ليس هو غنائم و سبايا و نصر مؤزر بل فيه تطاير الأشلاء و فقد المال و المعين و هو المشقة العظمى و لكم فيمن مضى الأسوة فليستم الأوائل بل أنتم حلقة في سلسلة طويلة يقدّمها سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب -رضي الله عنه-، بل شهداء أحد و الرجيع و موقته و القائمة طويلة و لن تنتهي إلى أن يرث الله الأرض من عليها **وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا**

إنها سنة الله في التدافع **وَلَا يَخْلُ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا** [النساء: ١٤١]

إخواني و إن كنت لست أهلا لأقول لأمثالكم هذه الكلمات النصائح و لكن هذه هي السنّة في التواصي بالصبر و التواصي بالحق قال تعالى: **وَلَا يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ أَكَلُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**، نعم الأيام دول و لكن العاقبة للمتقين!

فأنتم دعاة حقّ و حاملوا راية و **وَلَا يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ** حديث هرقل لأبي سفيان (و كذلك الرسل تبلى ثم تكون لهم العاقبة)

أيها الغرباء أهتكم و لا أعزّيكم، أهتكم على صدقكم و ثباتكم على مبادئكم تجاهدون في سبيل الله و تقارعون عبّاد الصليب تلقّوهم الدروس تلو الأخرى موقنون بوعد الله لكم، دافعون ضريبة الخلافة الإسلامية.

فاثبتوا إخواني على الطريق و احذروا الفرقة و الإختلاف، و احذروا من الخونة أن يشتتوا جمعكم و يضربوا ثقة بعضكم فتتشغلوا عن عدوكم و تذهب ريحكم، و احذروا من المنافقين أن يثبتوا في صفوفكم الإنشقاق أو يعملوا فيكم بالأراجيف، فكونوا يدا واحدة على من سواكم و الله يحفظكم و يكف شرّ عدوكم، قال تعالى: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}.

وكما لا أنسى أن أتقدم بتعزيتي إلى أمة الإسلام بفقدتها الإبن البار و القائد الهمام و أقول لها إن اليوم أيا من الزرقاوي فإن أمة الجهاد مليئة بالرجال الغيورين على دينهم.

و لكن أمة الإسلام من أعطيت إيلها من الله؟ أم أسلمتيه للعدو و تركتيه وحيدا غريبا يصارع الأهوال؟

أمة الإسلام إن اعترفت بالتقصير في حقّه و إجحافك في نصرته بل بخذلانه و تشبيطه فلن يتكرّر منك هذا الفعل مع بقية أبنائك.

و اعلمي أمة الإسلام أنّه إن قُتل الزرقاوي فقد تركت دلائل من ورائه فإن كنت حقا صادقة في رجوعك فلا تتخلي عن علمك و علمه في عنقك و لا أحالك تترددي مرّة أخرى، قال تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}.

أمّا أنتم يا عبّاد الصليب و أحفاد القردة و الخنازير و من سار على نهجهم و اقتفى أثرهم و اتّخذهم أولياء وأنصارا من الخونة و المرتدين و غيرهم من المخدّلين و الرافضة الحاقدين، إلى هؤلاء أقول لا تفرحوا كثيرا فإن سروركم يعود حزنا بإذن الله و فرحكم يعود مأتما و عويلا، و إنّ غدا لناظره لقريب {إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ}.

